ان يراد بالساعة وبيوم عقيم يوم القيامة كأنه قيل حتى تأتيهم الساعة او
تأتيهم عذابها فوضع يوم عقيم موضع الضمير فان قلت
التنوين في يومئذ عن اي جملة ينوب قلت
تقديره الملك يوم يؤمنون او يوم تزول مريتهم لقوله ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة لما جمعتهم المهاجرة في سبيل
الله سوى بينهم في الموعد وان يعطي من مات منهم مثل ما يعطي من قتل
تفضلا منه واحسانا والله عليم بدرجات العاملين ومراتب استحقاقهم
حليم عن تفريط المفرط منهم بفضله وكرمه روي ان طوائف
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين
قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا
فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين تسمية الابتداء بالجزاء
للملابسة من حيث انه سبب وذلك مسبب عنه كما يحمل النظير
على النظير والنقيض على النقيض للملابسة فان قلت
كيف طابق ذكر العفو الغفور هذا الموضع قلت
المعاقب مبعوث من جهة الله عز وجل على الاخلال بالعقاب
والعفو عن الجاني على طريق التنزيه لا التحريم ومندوب اليه
ومستوجب عند الله المدح ان آثر ما ندب اليه وسلك سبيل التنزيه
فحين لم يؤثر ذلك وانتصر وعاقب ولم ينظر في قوله تعالى فمن عفا — مطلب قوله ذلك ومن عاقب
واصلح فاجره على الله وان تعفوا اقرب للتقوى ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور فان الله لعفو غفور اي لا يلومه على ترك
ما بعثه عليه وهو ضامن لنصره في كرته الثانية من اخلاله بالعفو
وانتقامه من الباغي عليه ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي
ويعرض مع ذلك بما كان اولى به من العفو ويلوح به

بذكر هاتين الصفتين او دل بذكر العفو والمغفرة على انه قادر على
العقوبة لانه لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده **ذلك**
اي ذلك النصر بسبب انه قادر ومن آيات قدرته البالغة انه يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل او بسبب انه خالق الليل والنهار
ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر
والبغي والانصاف **وانه سميع** لما يقولون بصير بما يفعلون
فان قلت ما معنى ايلاج احد الملوين في الآخر
قلت تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك بغيبوبة الشمس
وضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضيء السراج ويظلم
بفقده وقيل هو زيادته في احدهما ما ينقص من الآخر من الساعات
وقرئ يدعون بالياء والتاء وقرأ اليماني وانما يدعون بلفظ المبني للمفعول
والواو راجعة الى ما لانه في معنى الآلهة اي ذلك الوصف بخلق
الليل والنهار والاحاطة بما يجري فيهما وادراك كل قول وفعل
بسبب انه الله الحق الثابت الالهية وان كل ما يدعى الها دونه
باطل الدعوة وانه لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا قرئ مخضرة
اي ذات خضر على مفعلة كمبقلة ومسبعة فان قلت
هلا قيل فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت
لنكتة فيه وهي افادة بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول انعم
علي فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قلت فرحت وغدوت
لم يقع ذلك الموقع فان قلت فما له رفع ولم ينصب
جوابا للاستفهام قلت لو نصب لاعطى ما هو عكس
الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى
نفي الاخضرار مثاله ان تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)